التَّنَاصُّ الْقُرْآنِيُّ فِي شِعْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُبَارَكِ (118–181هـ)

طالب الماجستير : ابراهيم سويحل **أ.د: قحطان الفلاح**

جامعة الفرات – كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الحسكة

المُلَخَّصُ

يُعَدُّ التّنَاصُّ حَصِيلَة تَدَاخُلِ نُصُوصٍ سَابِقَةٍ فِي بنْيَةِ نَصٍّ جَدِيدٍ، لِتَكُونَ مَهْمَّةُ البَاحِثِ فِيهِ تحليلَ النَّصِّ الجَدِيدِ المُتَفَاعِلِ مَعَ نصُوصٍ سَابِقَةٍ عَلَيْهِ، وَالوقوفَ عَلَى طَرِيقةِ الانْسِجَامِ بَيْنَهُمَا فِي عَمَلِيَّةِ التَّفَاعُلِ النَّصِّيّ.

وَتَهْدِفُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى تَنَاوُلِ ظَاهَرَةِ التَّنَاص فِي شِعْرِ عَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكِ، بِوَصْفِهَا ظَاهَرَةً لَمْ تُدْرَسْ مِنْ قَبل فِي شِعْرِهِ، فِي حُدُودِ اطْلاَعِ البَاحِثِ.

وَتُعالَجُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ ظَاهَرَةَ التَّنَاصّ مَعَ القُرآنِ الْكَرِيمِ فِي شِعْرِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وتعاينهَا بمنهَجٍ وَصفيٍّ تَحْلِيلِيٍّ، يُوضِحُ حَقِيقَةَ ارْتِبَاطِ الشَّاعِرِ بِالدُّسْتُورِ القُرآنِيّ وَمَدَى تأثرِهِ بِهِ، وَكَيْفَ وَظَّفَ المَعَانِي الْقُرآنِيَّةَ فِي شِعْرِهِ، ضَمْنَ دِرَاسَةٍ تَطْبِيقِيَّةٍ لِلتَّنَاصّ القُرْآنِيّ، بِوَصْفِهِ أَهَمّ المَصَادِرِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا الشَّاعِرُ فِي مَسِيرَةِ حَيَاتِهِ الفُقْهِيَّةِ وَالأَدبيَّةِ

الْكَلِمَاتُ الْمُفْتَاحِيَّةُ: التَّنَاصُّ، التَّنَاصُّ القُرآنِيُّ، عَبْدُ اللَّه بْنُ المُبَارَكِ.

مفهومُ التَّنَاصّ وَتَطَوُّرُه

التَّنَـاصُّ: مَصْـطَلَحٌ نَقْدِيٌّ حَدِيثٌ ظَهَرَ فِي نِهَايَاتِ الْقَرْنِ المَاضِـي، وَأُرِيدَ بِـهِ تَعـالق نَـصّ حَدِيثٍ مَـعَ نُصُـوصٍ سَابِقَةٍ عَلَيْهِ، وَظَهَرَتْ أُصُولُ هَذَا المصْـطَلَحِ لِلْمَـرَّةِ الأُولَـى عَلَـى يَدِ النَّاقِدِ الرُّوسِـيّ (مِيخَائِيل بَاخْتِينَ)، مِنْ خِـلالِ اسْـتِعْمَالِهِ لمصْـطَلَحَيْ (الحَوَارِيَّـةُ وَتَعْدُدِيَّـةُ الأَصْـوَاتِ)، ثُـمَّ جَـاءَتْ مِـنْ بَعْـدِهِ تِلْمِيذَتُـهُ الْفِرَنْسِـيَّةُ، ذَاتُ الأَصُـولِ البُلْغَارِيَّةِ (جُولِيَا كَرِيسْتِيفَا)، فَاسْتَفَادَتْ مِنْ مَصْـطَلَحَيْ مُعَلِّمِهَا (بَاخْتِينَ)، فَظَهَرَ عَلَـى يَدَيْهَا مَصْـطَلَحُ (التَّنَـاصُّ عَامَ 1966)، فِـي مَجَلَّةِ (تِيلْ كَلْ) الْفِرَنْسِيَّةِ، وَهِـيَ تَرَى أَنَّ (كُلُّ نَصٍّ: هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ فُسيفِسَاءٍ مِنَ الاقْتِبَاسَاتِ وَكُلُّ نَصٍّ هُوَ تَشَرُّبٌ وَتَحْوِيلٌ لِنُصُوصٍ أخرى).[1]

وبعـد ذلـك انْتَشَـرَ هَـذَا المصْـطَلَحُ لِكَثْـرَةِ الدِّرَاسَـاتِ وَالأَبْحَـاثِ الَّتِـي أُجْرِيَـتْ عنـهُ وَلا سِـيَّمَا مِـنَ النَّقَـادِ الغَرْبِيِّينَ، أَمْثَال: ريفي، وتودروف، وبارت، وريفاتير، وجرار جينيت، فَهَذَا الأَخِيرُ أَكَّدَ أَنَّ كُلَّ نَصٍّ لا يَنْشَأُ مِنَ العَدَمِ، إِنَّمَـا مِنْ تَدَاخُلِ نُصُـوصٍ مَـعَ بَعْضِـهَا، وَذَلِكَ بِقَوْلِـهِ: **"وَأَقْصُـدُ بِالتَّـدَاخُلِ النَّصِّـيِّ (التَّنَـاصِّ) التَّوَاجُـدَ اللُّغَوِيّ، سَوَاءٌ أَكَانَ نَسَبِيّاً أَمّ كَـامِلاً، أَمْ نَاقِصًـا لِنَـصٍّ فِـي نَـصٍّ آخَـرَ، وَيُعْتَبَرُ الاسْتِشْـهَادُ، أَيُّ الإِيرَادُ الوَاضِـحُ لِنَصٍّ مُقَدَّمٍ وَمُحَدَّدٍ فِي آنٍ وَاحِدٍ بَيْنَ هِلالَـيْنِ مُزْدَوِجَيْنِ، أَوْضَـحَ مَثَـالٍ عَلَـى هَذَا النَّـوْعِ مِـنَ الوَظَـائِفِ"**[2]، وَيَرَى (رُولَانُ بَـارْتُ) أَنَّ التَنَـاصَ يمثِّل اقْتِبَاسًـا مِـنْ نُصُـوصٍ سَـابِقَةٍ لِإِبْـدَاعِ نَـصٍّ جَدِيدٍ، فَـالنَّصُّ عِنْـدَهُ: " **نَسِـيجٌ مِـنَ الاقْتِبَاسَاتِ الْمَنْحُدِرَةِ مِنْ أُصُولٍ ثَقَافِيَّةٍ مُتَنَوّعَةٍ، حَتَّى إِنَّ الأَدِيبَ لا يمكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَنْأَى عَنِ التَّقْلِيدِ وَالاتّبَـاعِ لِنَصٍّ سَابِقٍ عَلَيْهِ يَرْضَخُ فِي أُسْطُورَةِ السّلاَلَةِ وَالانْحِدَارِ**"[3]، فَكَلِمَةُ نَسِيجٍ تَعْنِي عِنْدَهُ شَبَكَةَ خِيَوْطٍ تَنَاصِيَّةٍ بَيْنَ نَصّ حَاضِرٍ وَنُصُوصٍ غَائِبَةٍ، كَمَا يَرَى (لِيتش) أَنَّ النُّصُوصَ الأَدَبِيَّةَ مَا هِيَ إِلَّا " **سِلسِلَةٌ مِنَ الْعَلاقَاتِ مَعَ نصُوصٍ أُخْرَى، وَنظَامُـهُ اللُّغَوِيّ مَـعَ قَوَاعِـدِهِ ومعْجمِـهِ، جَمِيعًـا تَسْـحَبُ إِلَيْهَـا كَمَـا الآثَـارُ وَالْمَقْتَطَفَـاتُ مِـنَ التَّارِيخِ**".[4]

وَإِنَّ مَصْـطَلَحَ التَّنَـاصّ فِـي النَّقْـدِ العَرَبِـيَّ الحَـدِيثِ: هُوَ تَرْجِمَـةٌ لِلْمَصْـطَلَحِ الْفَرَنْسِـي (inter) إِذْ تَعْنِـي الْكَلِمَـةُ (inter) فِـي الفَرَنْسِيَّةِ: التَّبَـادُلَ، بَيْنَمَـا تَعْنِـي كَلِمَـة (texte) : النَّصّ وَأَصْـلُهَا مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ اللاتِينِـيّ (textere)، وَهُوَ مُتَعَدٍّ وَيَعْنِي (نَسِيجًا) أَو(حَبْكًا) وَبِذَلِكَ يَصِبْحُ مَعْنَى (intertexte) التَّبَادُل النَّصِّـي، وَقَدْ تُرجِمَ إِلَى العَرَبِيَّةِ بِالتَّنَاصّ الَّذِي يَعْنِي تَعَالُقَ النُّصُوصِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ.[5]

---

1 – **عزام** محمد، 2001– **النص الغائب وتجليات التّناص في الشّعر العربيّ**، منشورات اتحاد الكتّاب العرب بدمشق، ص30.

2 – **جينيت** جيرار، **مدخل لجامع النّصّ**، د.ط، ترجمة :عبد الرحمن أيوب، دار الشّؤون الثقافة العامة بغداد، د.ت، ص 90.

3 – **بارت** رولان،1993م– **درس السيميولوجيا**، منشورات توبقال: المغرب، ص63،85.

4 – **الغذاميّ** عبد الله، 1998– **الخطيئة والتكفير من البنيويّة إلى التّشريحيّة**، الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، ص15.

5 – **روبريتش** هاتس جورج، 1988م– **مدخل النصوص**، ت:الطاهر شيخاوي، ورجاء بن سلامة، مجلة الحياة التونسية: تونس، ص53.

وَأَثْبَتَ نُقَّادُ المَدْرَسَةِ الْعَرَبِيَّةِ النَّقْدِيَّةِ أَمْثَالُ: (مُحَمَّدُ بِنيس، وَمُحَمَّدُ المُفْتَاحَ، وَسَعِيدُ يَقْطِينَ، وَالْغَذَامِيُّ، وَغَيْرُهُم)، أَنَّ كُلَّ نَصٍّ يَتَأَثَّرُ بِالنُّصُوصِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِ، وقد عرّف مُحَمَّدُ المُفْتَاحُ مصْطَلَحَ التَّنَاصّ فِي تَحْلِيلِهِ لِلْخِطَابِ الشّعريّ بأنّه: **"تَعَالُقُ الدُّخُولِ فِي عَلاقَةِ نُصُوصٍ مَعَ نَصٍّ حَدِيثٍ بِكَيْفِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ"**[6]، وَيَذْكُرُ النَّاقِدُ (سَعِيدُ يَقْطِينُ) فِي كِتَابِهِ (انْفِتَاحُ النَّصِّ الرَّوَائِيِّ): **" أَنَّ التَّنَاصَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّفَاعُلِ النَّصِّيِّ "**[7]، كَمَا نَجِدُ جُهُودًا حَمِيدَةً لِلنَّاقِدِ (الْغَذَامِيِّ) فِي دِرَاسَتِهِ لِظَاهِرَةِ التَّنَاصّ، مَفَادُهَا: **"أَنَّ التَّنَاصَ نَصٌّ يَتَسَرَّبُ إِلَى دَاخِلِ نَصٍّ آخَرَ، بِحَسَبِ المَدْلُولَاتِ سَوَاءٌ وَعَى الْكَاتِبُ ذَلِكَ أَمْ لَمْ يَعِ، وَأَنَّ النُّصُوصَ المُتَدَاخِلَةَ اصْطِلاَحٌ أَخَذَ بِهِ السّيمِيُولُوجِيُّونَ**[8] **مِثْلُ: (بَارْتٍ وَكَرِيسْتِيفِيَا وَرِيفَاتِيرَ)، وَهُوَ اصْطِلاَحٌ يَحْمِلُ مَعَانِي وَثِيقَةَ الخُصُوصِيَّةِ، تَخْتَلِفُ بَيْنَ نَاقِدٍ وَآخَرَ، وَالْمَبْدَأُ الْعَامُّ فِيهِ هُوَ أَنَّ النُّصُوصَ تَشِيرُ إِلَى نُصُوصٍ أُخْرَى"**[9].

وَمِنْ خِلالِ التَّفْسِيرَاتِ السَّابِقَةِ لِمَفْهُومِ التَّنَاصّ، يَمْكِنُنَا القُولُ: **"إِذَا كَانَ الْغَرْبِيُّونَ قَدْ طَارُوا بِمَصْطَلَحِ التَّنَاصّ فَرَحًا وَهَلَّلَ لَهُ الحَدَاثِيُّونَ بِشَرًا، وَعَدُّوهُ فَتْحًا مُبِينًا وَنَصْرًا مُؤَزَّرًا، فَإِنَّ نُقَادَنَا الأَوَائِلَ فَطِنُوا إِلَيْهِ ضَمْنًا قَبْلَهُمْ بِعُقُودٍ عَدِيدَةٍ وَأَزْمِنَةٍ مُدِيدَةٍ، فَذَكَرُوهُ تَحْتَ مَسْمَيَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا: الاقْتِبَاسُ، وَالتَّضْمِينُ، وَالاحْتِذَاءُ، وَالحَلُّ وَالعُقْدُ، وَالمُعَارَضَةُ، وَالتَّلْمِيحُ، وَالأَخْذُ، وَالإِغَارَةُ، وَالاجْتِلاَبُ، وَالاسْتِزَادَةُ، وَغَيْرُهَا مِنَ الْمَسْمَيَاتِ الَّتِي تَنَاوَلَهَا النُّقَّادُ تَحْتَ قَضِيَّةِ السَّرِقَاتِ"**[10].

وَبِنَاءً عَلَى مَا سَبَقَ، يَتَضَحُ لَنَا أَنَّ التَّنَاصَ: **"هُوَ تَدَاخُلُ نُصُوصٍ قَدِيمَةٍ مَعَ النَّصِّ الجَدِيدِ وَذَلِكَ مِنْ خِلالِ إِدْرَاجِ التُّرَاثِ فِي النَّصِّ، وَإِدْرَاجِ النَّصِّ فِي التّرَاثِ مِنْ خِلالِ التَّجَارِبِ، وَإِعَادَةِ الاسْتِنْطَاقِ مِنْ خِلالِ الوَعِيِّ التُّرَاثِيِّ فِي نَسِيجٍ جَدِيدٍ يَصِلُ مِنْهُ الْكَاتِبُ إِلَى تَوْلِيدِ بِنَى جَدِيدَةٍ"**[11]، حَتَّى يَغْدُو النَّصّ **"لَوْحَةً فِسِيفِسَائِيَّةً مِنَ الاقْتِبَاسَاتِ، أَوْ أَنَّ النَّصّ الجَدِيدَ يَنْهَضُ عَلَى تَشَرُّبٍ وَتَحْوِيلٍ لِنُصُوصٍ أُخْرَى سَابِقَةٍ عَلَيْهِ، أَوْ مُعَاصِرَةٍ لَهُ بِحَيْثُ يَصْعُبُ التَّقَاطُ مَعْنَى النَّصّ وَشَبَكَةِ دَلالاتِهِ بمعزل عَنْ إِدْرَاكِ الْقَاعِ الَّذِي يَنْهَضُ عَلَيْهِ عَبْرَ اكْتِشَافِ النصُوصِ الْمُتَدَاخِلَةِ فِي نَسِيجِهِ"**[12].

---

6 – **المفتاح** محمد، 1992م– **تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)**، الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب.

7 – **يقطين** سعيد، 2001م– **انفتاح النّصّ الروائيّ**، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

8 – السيمياء: مصطلح حديث يُقصد به علم العلامات المرئية

9 – **الغذاميّ** عبد الله، **الخطيئة والتّكفير من البنيويّة إلى التّشريحيّة**، ص324–325.

10 – **العدوي** أسامة الجميل، 2014– **التّناص القرآنيّ في الشّعر العباسيّ**، العدد: 34، مجلة حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق: مصر، ص3261.

11 – **الجزار** محمد فكري،1995م– **لسانيات الاختلاف**، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة: مصر، ص296.

12 – **محمد** عزة شبل، 2007م– **لغة النّصّ النّظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب: القاهرة مصر، ص 75.

عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ وَاضِحٍ الحَنْظَلِيُّ التِمِيمِيُّ، وُلِدَ بِمَدِينَةِ مَرْوٍ (118هـ)، مِنْ أُمٍّ خَوَارِزْمِيَّةٍ، وَأَبٍ تُرْكِيٍّ مُبَارَكٍ كَاسْمِهِ، فَنَمَتْ إِلَيْهِ بَرَكَةُ أَبِيهِ وَصِلاَحُهُ وَاسْتِقَامَتُهُ، وَأَقْبَلَ ابْنُ المُبَارَكِ عَلَى العِلْمِ وَالعِبَادَةِ، وَبَدَأَ رِحْلَتَهُ الْعِلْمِيَّةَ وَطَافَ الْبِلادَ، وَلَقِيَ الْعُلَمَاءَ وَالْعُبَّادَ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَدَرَسَ عُلُومَ عَصْرِهِ.

وَوَصفُ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِالشَّاعِرِيَّةِ أَمْرٌ ذَكَرَهُ مَنْ تَرَجَمَ لَهُ كَابْنِ سَعْدٍ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، وَالبَغْدَادِيّ، وَالقَاضِي عِيَاضٍ، كَمَا اسْتَحْسَنُوا شِعْرَهُ، وَعَدُّوهُ مِنْ شُعَرَاءِ الْفُقَهَاءِ الْمُبَرزِينَ، وَمِنْ أَبْرَزِ أَغْرَاضِ شِعْرِهِ: الزُّهْدُ وَالْجِهَادُ وَالآدَابُ الْخَلَقِيَّةُ، وَشِعْرُهُ حَافِلٌ بِعَنَاصِرِ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ الَّتِي تَجْعَلُ تِلْكَ الْقِصَائِدَ وَالْقِطَعَ الشِّعْرِيَّةَ ذَاتَ أَثَرٍ كَبِيرٍ فِي نَفْسِ الْمُتَلَقِّي خَاصَّةً فِي حَرَارَةِ عَاطِفَتِهَا الإِسْلامِيَّةِ، وَتَدَفُّقِهَا الانْسِيَابِيّ، وَفِيم تَوَافَرَ لأَغْرَاضِهِ الشِّعْرِيَّةِ مِنْ وَحْدَةٍ عَضَوِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ، مِمَّا نَلْمَسُهُ بِوَضُوحٍ فِي زهْدِيَّاتِهِ وَمَعَانِيهِ فِي بَابِ الأَخْلاَقِ وَالآدَابِ الإِسْلاَمِيَّةِ[13].

وَبَعْدَ رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ فِي أَنْحَاءِ الْبِلاَدِ اسْتَقَرَّ بِهِ الْمُقَامُ فِي مَدِينَةِ الْكُوفَةِ، وَتُوُفِّي فِي مَدِينَةِ هِيتٍ، بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الْغَزْوِ سَنَةَ (181هـ).[14] فَمِنْ هَذَا الْمَنْطَلَق جَاءَتْ دِرَاسَةُ التَّنَاصِّ فِي شِعْرِهِ لِتُسْلِيطِ الضَّوْءِ عَلَى التَّفَاعُلاَتِ النَّصِّيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا سَبَقَهُ مِنْ مَوْرُوثٍ دِينِيٍّ وَلاَ سِيَّمَا الدَّسْتُورِ الْخَالِدِ (الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ).

التَّنَاصُّ الْقُرْآنِيُّ فِي شِعْرِ عبد الله بن المبارك

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: هُوَ كَلاَمُ اللهِ تَعَالَى، المنزل عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْمُعْجِزُ بِلفظِهِ، الْمُتَعَبَدُ بِتِلاَوَتِهِ، الْمُفْتَتِحُ بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ، وَالْمُنْتَهِي بِسُورَةِ النَّاسِ، الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصَاحِفِ، وَالْمَنْقُولُ إِلَيْنَا بِالتَّوَاتُرِ[15].

ويعُدُّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْمَصْدَرَ التَّشْرِيعِيَّ الأَوَّلَ، وَالْمَنْهَلَ الْعَذْبَ الّذِي شَرِبَ مِنْ مَعِينِهِ جلُّ الشُّعَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى اخْتِلاَفِ مَذَاهِبِهِمْ وَمَشَارِبِهِمْ، وَذَلِكَ لِعَظَمَةِ نَصِّهِ **(بِحُضُورِهِ الْجَمَالِيّ، وَنَمُوذَجِهِ الْبَيَانِيّ الَّذِي أَبْهَرَ الْعُقُولَ بِنَظَامِهِ وَالتَّنَامِهِ وَإِتْقَانِهِ وَأَحْكَامِهِ، أَعْجَزَ الْجَمْهُورَ)[16].**

13 – **يُنظر ابن سعد** محمّد الزهري، 1956م، الطبقات الكبرى، **372/75، بيروت.**

14 – **المبارك** عبد الله، 2011– **الديوان،** جمع وتحقيق: د. مجاهد مصطفى بهجت، مجلة البيان: الرياض، ص 26– 27.

15 – **الدليمي** أكرم، 2006– **جمع القرآن(دراسة تحليلية لمروياته)** الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ص19.

وَأَبْهَرَ هَذَا الْكِتَابُ الْعَظِيمُ عُقُولَ الْعَرَبِ وَهُمْ أَهْلُ الْبَلاَغَةِ وَالْفُصَاحَةِ، فَلَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَالَ: **"وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ آنِفًا كَلاَمًا، مَا هُوَ مِنْ كَلاَمِ الإِنْسِ وَلاَ مِنْ كَلاَمِ الْجِنِّ، وَإِنَّ لَهُ لَحِلاَوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطِلاَوَةً، وَإِنَّ أَعْلاَهُ لَمُثْمِرٌ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يَعْلُو عَلَيْهِ."**[17]

وَعَلَيْهِ يَتَجَلَّى التَّنَاصُّ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَجَلِيًّا وَاضِحًا فِي شِعْرِ الإِمَامِ الْفَقِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمَبَارِكِ، بِوَصْفِهِ فَقِيهًا وَمُحَدِّثًا حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ، وَعَالِمًا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضْلاً عَنْ تَتَلْمُذِهِ عَلَى أَيْدِي أَكَابِرِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، لِذَا نَجِدُ أَنَّ شِعْرَهُ مُصْبَوْغٌ بِالصَّبْغَةِ الدِّينِيَّةِ، لاَ سِيَّمَا فِي اسْتِعْمَالِهِ لِلأَلْفَاظِ وَالتَّرَاكِيبِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي أَغْنَتْ لُغَتَهُ الشُّعْرِيَّةَ، وَجَعَلَتْهَا أَقْرَبَ إِلَى فَهْمِ الْمُتَلَقِّيْ، كَمَا زَادَتْ مِنَ الْمَخْزُونِ الْفَكْرِيِّ لِلْفَظِ الشِّعْرِيِّ، وَكَانَ حَرِيصًا أَشَدَّ الْحِرْصِ عَلَى حُسْنِ تَوْظِيفِ مَعَانِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فِي شِعْرِهِ، مثلما حَرِصَ الشُّعَرَاءُ الْعَرَبُ عَلَى أَنْ يَسْتَقُوا مِنْ يَنَابِيعِ الْبِيَانِ فِي الْكِتَابِ الْمُعْجِز، مِمَّا أَثَّرَ إِيْجَابًا في ذَائِقَتِهِ الأَدَبِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ فِي شِعْرِهِ وَنَثْرِهِ.

وَجَاءَتْ نُمَاذِجُ التَّنَاصِّ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ الْفَقِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمَبَارِكِ عَلَى أَشكال عَدَّةٍ:

- مِنْهَا مَا تَقَاطَعَ مَعَ التَّرْكِيبِ الْقُرْآنِيّ.

- وَمِنْهَا مَا تَدَاخَلَ مع الْمُفْرَدَةِ الْقُرْآنِيَّةِ.

- وَمِنْهَا مَا جَاءَ بِصِيغَةِ الإِمْتِصَاصِ لِلْمَعْنَى الْقُرْآنِيّ فِي شِعْرِهِ.

وَلِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الأَشْكَالِ السَّابِقَةِ دَوْرُهُ فِي إِنْتَاجِ الدَّلاَلَةِ لِفَهْمِ مَا وَرَاءَ هَذَا التَّنَاصِّ مِنْ تَلْمِيحَاتٍ وَتَصْرِيحَاتٍ، نَصِلُ مِنْ خِلاَلِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ التَّفَاعُلِ بَيْنَ الْمَلْفُوظِ الشِّعْرِيِّ وَالنَّصِّ الْقُرْآنِيِّ وَالانْسِجَامِ الْحَاصِلِ بَيْنَهُمَا لِاسْتِشْرَافِ جَمَالِيَّةِ النَّصِّ الْجَدِيدِ.

أولاً- التَّنَاصُّ مَعَ التَّرْكِيبِ الْقُرْآنِيّ:

نَقْصُدُ بِالتَّرْكِيبِ الْقُرْآنِيِّ الْمُتَقَاطِعِ مَعَ شِعْرِ ابْنِ الْمَبَارِكِ الْجُمْلَةَ الْقُرْآنِيَّةَ الَّتِي تَعَدَّتِ اللَّفْظَةَ الْوَاحِدَةَ، وَأَعْطَتْ عِبَارَةً مَفِيدَةً مُنْسَجِمَةً مَعَ الْعَنَاصِرِ الأُسْلُوبِيَّةِ فِي النَّظْمِ الشِّعْرِيِّ.

16 - **الجرجاني** عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، قرأه: محمود شاكر، دار المعرفة، بيروت .د ط.ص32.

17 - **هشام** عبد الملك، 1995م- **السيرة النبوية**، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، دار ابن الكثير: دمشق.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ التَّنَاصِّ مَعَ التَّرْكِيبِ الْقُرْآنِيِّ الَّذِي يَبْرُزُ فِيهِ اسْتِدْعَاءُ الشَّاعِرِ لِلْمَلْفُوظِ الْقُرْآنِيِّ الَّذِي ينم عَنْ عَمَقِ الْوَازِعِ الدِّينِيِّ فِي نَفْسِيَّةِ الشَّاعِرِ. **قَوْلُهُ**[18]:

أَلاَ رُبَّ ذِي طِمْـــرَيْنِ فِـــي مَنْـــزِلٍ غَـــدَا زَرَابِيُّـــــــهُ مَبْثُوثَـــــــةٌ وَنَمَارِقُـــــــهُ
قَـــدِ اطَّـــرَدَتْ أَنْـــوَارُهُ حَـــوْلَ قَصْـــرِهِ وَأَشْـــرَقَ وَالتَّفَّـــتَ عَلَيْـــهِ حَدَائِقُـــهُ

يَتَنَاصُ الشَّاعِرُ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الأَوَّلِ مَعَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: **"قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ"**[19].

فَجَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ مفتاحًا لِلدُّخُولِ عَلَى التَّنَاصِّ مَعَ التَّرْكِيبِ الْقُرْآنِيِّ فِي عَجْزِ الْبَيْتِ الأَوَّلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ**﴾ [الغاشية: 15–16]، قَاصِداً مِنْ وَرَاء هَذِهِ الْعَلاَقَة بَيْنَ الْمَلْفُوظِ الشِّعْرِيِّ وَالتَّنْزِيلِ الْقُرْآنِيِّ، إِكْسَابَ الْبَيْتِ الشِّعْرِيِّ قُدْسِيَّةً وَجِلاَلَةً وَجَمَالاً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُسْتَفْتَحِ بـ (أَلا)، الَّتِي تَفِيدُ لَفْتَ انْتِبَاهِ الْمُتَلَقِّي إِلَى عُلُو مَنْزِلَةِ الإِنْسَانِ الْمُؤْمِنِ الطَّائِعِ لرَبِّهِ: ﴿**فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ج لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ى فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ج وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ**﴾ [الغاشية: 10–16].

فَجَاءَ تَوْظِيفُ التَّرْكِيبِ الْقُرْآنِيِّ فِي الْبَيْتِ الأَوَّلِ مُلاَئِمًا لِسِيَاقِ الْكَلاَمِ الَّذِي اعْتَرَاهُ إِيْجَازٌ بِالْحَذْفِ، فَالْمَحْذُوفُ (مَصْفُوفَةٌ)، وتفهم مِنَ السِّيَاقِ الَّذِي فِيهِ زِيَادَةُ اللذَّةِ بِاسْتِنْبَاطِ الْمَعْنَى الْمَحْذُوفِ، فَضْلاً عَنِ الإِيْجَازِ وَالاخْتِصَارِ الَّذِي أَرَادَهُ الشَّاعِر.

فَقَدَّمَ الشَّاعِرُ ذِكْرَ الزَّرَابِيِّ عَلَى النَّمَارِقِ، (لِمُرَاعَاةِ نَظْمِ الْكَلاَمِ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ نَظْمُهُ لاَ يَحْسُنُ إِلاَّ بِالتَّقْدِيمِ، وَإِذَا أَخَّرَ الْمُقَدَّم ذَهَبَ ذَلِكَ الْحُسْنُ)[20]، فَضْلاً عَنْ مُرَاعَاتِهِ الْقَافِيَةَ وَالْوَزْنَ.

وَفِي الْبَيْتَيْنِ تَنْبِيهٌ عَظِيمٌ عَلَى أَمْرٍ مَهِمٍ، وَهُوَ أَنْ يُنزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَنْ لاَ يُسْتَصْغَرَ أَحَدٌ، لأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْلَمُ بِمَقَامَاتِ النَّاسِ، فَرُبَّ إِنْسَانٍ فَقِيرٍ، يَلْبَسُ طِمْرَيْنِ (أَيْ ثَوْبَيْنِ رَثَّين) مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ، لاَ يُحْسَبُ لَهُ حِسَابٌ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَجَابَ دُعَاءَهُ، وَحَقَّقَ رَغْبَتَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأَكْرَمَهُ بِمَقَامٍ رَفِيعٍ فِي الآخِرَةِ، بِقَصْرٍ

18 – ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، جمع: مجاهد مصطفى بهجت، ص 93

19 – **الترمذي** محمد بن عيسى، 1996م– **الجامع الكبير**(سنن الترميذي، رقم (3854).). الطبعة الأولى، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت.

20 – **الجرجاني** عبد القاهر، 2005م– **دلائل الإعجاز**، الطبعة الأولى، ص92.

مَنِيفٍ مُشْرِقٍ بِأَنْوَارِ صَاحِبِهِ، فِي حَدَائِقِ الْجَنَّةِ الَّتِي **(فِيهَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ)**[21].

– المَثَالُ الثَّانِيُّ، قَوْلُهُ[22]**:**

أَيَا رَبّ يَـــا ذَا الْعَـــرْشِ أَنْـــتَ رَحِـــيمُ وَأَنْـــتَ بِمَـــا تُخْفِـــي الصُّـــدُورُ عَلَـــيمُ

فنلاَحِظُ التّنَاصّ فِي عجز الْبَيْتِ مَعَ التَّرْكِيبِ الْقُرْآنِيّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾ [غافر: 18–19]، فَالآيَةُ تُوضّحُ حَقِيقَةً عقائِدِيَّةً، يَجِبُ عَلَى كُلّ مُؤمِنٍ أَنْ يعتقدها، وَيَعْلَمَهَا عِلْمَ الْيَقِينِ، وَهِيَ إِحَاطَةُ عِلْمِ اللهِ تَعَالَى بِكُلّ شَيْءٍ، حَتَّى بِمَا تُخْفِيهِ الصُّدُورُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرّ.

وَتَأْتِي الْجُمْلَةُ الشِّعْرِيَّةُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ **(مَا تُخْفِي الصُّدُورُ)**، تَنَاصاً لِفَظِيّاً مُطَابِقاً لِلتَّرْكِيبِ الْقُرْآنِيّ، وَبِالْمَعْنَى نَفْسِهِ لِيُؤَدِّيَ معْنَى يَلِيقُ بنفسية الشَّاعِرِ فِي سِيَاقِ غَيْرِ الَّذِي سيقت الآيَةُ الْقُرْآنِيَّةُ لِأَجْلِهِ، وَهُوَ الْحَدِيثُ عَنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَحْوَاله، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۚ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۗ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ۚ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾ [غافر: 16–19]، **(وَمِنْ هُنَا يَنْبَغِي أَلَّا يُفْهَمَ التَّنَاصُ عَلَى أَنَّهُ تَمَاثُلٌ دَائِماً، وَإِنَّمَا قَدْ تَتَحَوَّلُ دَلالَـةُ النَّصِّ الأَصْلِيِّ وَتتخَذُ بعْداً جَدِيداً)**[23]، فَالسِّيَاقُ الشِّعْرِيُّ هُوَ التَّضَرُّعُ وَالالْتِجَاءُ إلى الله طَمَعاً بِرَحْمَتِهِ وَعَفْوِهُ مَعَ الإِقْرَارِ بِشُمُولِيَّةِ عِلْمِهِ تَعَالَى بِظَاهِرِ الأُشياء، عَظِيمِهَا وَصَغِيرِهَا، وَمَا يغيب فِي الصُّدُورِ، مِنْ دَقِيقِهَا وَلَطِيفِهَا.

كَمَا يَلاَحَظُ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَجُودُ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ، عَلَى خِلاَفِ الآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، فَابْنُ الْمُبَارَكِ قَدَّمَ إِخْفَاءَ الصُّدُورِ عَلَى الْعِلْمِ بِهَا لِاسْتِقَامَةِ الوَزْنِ، أَمَّا فِي الآيَةِ ،فَإِنَّ الْعِلْمَ مُقَدَّمٌ عَلَى إِخْفَاءِ الصُّدُورِ، ﴿ **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾ [غافر: 16–19]، وَالْبَيَانُ الْقُرْآنِيُّ المعجز دَائِماً هُوَ أعلى أشكال البيان، وَالْمَعَانِي الدَّلالِيَّةُ فِيهِ هِيَ الأَسْمَى وَالأَنْسَبُ لِمُطَابَقَةِ الْحَالِ، لِذَلِكَ جَاءَتِ الإِشَارَةُ اللَّطِيفَةُ فِي الآيَةِ الْكَرِيمَةِ، لِلتَّعْبِيرِ عَنِ اطِّلاَعِ اللهِ تَعَالَى عَلَى خَفِيَّاتِ الصُّدُورِ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، الدَّالّ عَلَى الْحَالِ وَالاِسْتِقْبَالِ، وَهَذَا يُنَاسِبُ مُتَعَلّقَ

21 – **البخاري** محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، باب صفة الجنة والنار، برقم (6571)، دار ابن كثير، دمشق.

22– ديوان ابن المبارك ص101

23 – **ربابعة** موسى، 2000– **التناص في نماذج من الشعر العربي الحديث**، الطبعة الثالثة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، ص77

الْفِعْلِ، أَلاَ وَهُوَ(**خِيَانَـةُ الأَعْـيُنِ وَ خَفِيَّـاتُ الصُّـدُورِ**)، فَهَاتَـانِ الْحَالَتَـانِ فِـي تَجَدُّدٍ دَائِـمٍ، وَتَغَيُّرٍ وَتَبَدُّلٍ، فَنَاسَـبَ التَّعْبِير عَنِ اطِّلاَعٍ عَلَيْهِمَا بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الدَّالِّ عَلَى الْحَالِ وَالاِسْتِقْبَالِ.

أَمَّا فِـي الْبَيْتِ الشِّـعْرِيِّ لاَبْنِ الْمُبَارَكِ، فَقَدْ عَبَّرَ عَنْ عِلْمِ اللهِ تَعَالَى بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ بِالْعِلْمِ الْمُطْلَقِ الدَّالِّ عَلَى الثَّبَاتِ(عليم) وَهُوَ كَمَا تَقَدَّمَ مُحْكُومٌ بِالْوَزْنِ وَلِدَلاَلَةِ السِّيَاقِ وَالْمَقَامِ عَلَيْهِ، فَالشَّـاعِرُ فِـي هَذَا الْبَيْتِ اسْتَعَارَ التَّرْكِيبَ الْقُرْآنِيَّ ليبرزَ فاعلِيَة التَّعْبِيرِ الإِلَهِيّ فِي النَّظْمِ الشِّعْرِيِّ لِيُقَوِّيَ حُجَّتَهُ، وَيَجْعَلَ عقدَ الصُّلْحِ مَعَ اللهِ أَكْثَرَ وثُوقاً وَقُبُولاً.

ثانيا– التَّنَاصُ مَعَ الْمُفْرَدَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

والصّورةُ التّناصِيَّةُ الثّانيَةُ مَعَ الْقُرآنِ الكريمِ فِي شِعرِ ابْنِ الْمُبارَكِ هِيَ التَّناصُ مَعَ الْمُفرَدَةِ الْقُرآنِيَّةِ، الّتِي شَغَلَتْ حِيزاً كَبِيراً مِنْ شِعرِهِ، فَاسْتَدْعَى شَاعِرُنَا مُفرَدَاتِ الْمَعْجَمِ الْقُرآنِيّ ووظفها فِي شِعرِهِ، مما أَكْسَبَ نُصُوصَهُ عمقاً قدسياً فِي نَفْسِيَّةِ الْمُتَلَقِّي وَتَفْكِيرِهِ، وَيَتَجَلَّى هَذَا النّوْعُ مِنَ التَّفَاعُلِ مَعَ الْمُفرَدَاتِ الْقُرآنِيَّةِ وَاضِحاً جَلِيّاً فِي قِصِيدَةِ (يَومُ الْعَرضِ الأَكْبَرِ)، يَقُولُ عَبدُ اللهِ بْنُ الْمُبارَكِ: تعرضُ النَّاسُ يَومَ الْقِيامَةِ ثَلاثَ عَرضَاتٍ، فَأَمَّا عَرضَتان (فَأَحادِيثُ وَمُعَاذِيرُ)، وَأَمَّا الْعَرضَةُ الثَّالِثَةُ فَتَطَايُرُ الصُّحُفِ فِي الأَيْدِي، ثُمَّ أَنْشَدَ شِعْراً أَذْكُرُ مِنْهُ:

حَتَّـــى يُوَافِيـــهِ يَـــومُ الْجَمْـــعِ مِنْفَـــرِدًا وَخَصْـــمُهُ الْجِلـــدُ وَالأَبْصَـــارُ وَالسَّـــمَعُ

طَـــالَ الْبُكَـــاءُ فَلَـــمْ يَنْفَـــعْ تَضَـــرُّعُهُمْ هَيْهَـــاتَ لاَ رِقَّـــةَ تُغْنِـــي وَلاَ جَـــزَعُ

عِندَ قِرَاءَةِ هذين البيتين يَظْهَرُ التَّكْثِيفُ الدَّلالِيُّ لِلتَّناصِّ مَعَ الْمُفرَدَاتِ الْقُرآنِيَّةِ فِي ثُنَايَا الملفُوظِ الشِّعْرِيِّ عِندَ عَبدِ اللهِ بْنِ مُبَارَكٍ: (الْجِلدُ، الأَبْصَارُ، السَّمْعُ، هَيْهَاتَ)، يَرْسُمُ لَنَا الشَّاعِرُ فِي هذين البيتين صُورَةَ عَرضِ الإِنسَانِ عَلَى رَبِّهِ فِي يَومِ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ:

حَتَّـــى يُوَافِيـــهِ يَـــومُ الْجَمْـــعِ مِنْفَـــرِدًا وَخَصْـــمُهُ الْجِلـــدُ وَالأَبْصَـــارُ وَالسَّـــمَعُ

فَعِندَمَا يَقِفُ الْعَبْدُ يَومَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ، وَحِيداً لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَرْجُمَانٌ يُحَاسِبُهُ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ اقْتَرَفَهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنْ فَعَلَ الْحَسَنَى فِي دَارِ الْفِنَاءِ فسيجد الأَحْسَنَ فِي دَارِ الْبَقَاءِ، وَإِنْ أَسَاءَ فِي الدُّنْيَا فسيجد الأسوأ في الآخرة، ومَا رَبُّكَ بِظَلاّمٍ لِلْعَبِيدِ، وَعِندَمَا يقيمُ اللهُ الْحُجَّةَ عَلَى أَعْمَالِ الْكَافِرِينَ، تَرَاهُمْ يَجْحَدُونَ وَيقسِمُونَ فَيَطْلُبُونَ شُهَدَاءَ، فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جُلُودُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ وَأَيدْيِهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَهُ

فِي الدُّنْيَا مِنْ أَعْمَالٍ سَيِّئَةٍ، وَبِمَا كَانُوا يَقُولُونَهُ مِنْ أَقْوَالٍ قَبِيحَةٍ[24]، فَقَدْ أَحْسَنَ الشَّاعِرُ تَوْظِيفَ الْمُفْرَدَاتِ الْقُرآنِيَّةِ فِي الْبَيْتِ:(الْجِلدُ، الأَبْصَارُ، السَّمْعُ،)، الَّتِي تَتَنَاص مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ قَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [فصلت: 19–21]، ويتناصّ أيضًا مع قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [النور: 23–24].

وَنَصِلُ إِلَى نِهَايَةِ الْمَشْهَدِ حَيْثُ يَصُفُ لَنَا بُكَاءَ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُ:

طَـــالَ الْبُكَـــاءُ فَلَـــمْ يَنْفَـــعْ تَضَـــرُّعُهُمْ هَيْهَـــاتَ لاَ رِقَّـــةً تغنِـــي وَلاَ جَـــزَعُ

فَفِي قَوْلِهِ: هَيْهَاتَ، تَنَاصٌ لَفْظِيٌّ مَعَ الْمُفْرَدَةِ الْمُقْتَبَسَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾ [المؤمنون: 35–36]، فَالشَّاعِرُ يَسْتَحْضِرُ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ بعداً جمالياً فِي مَوسِيقَى الْحُرُوفِ الدّالِةِ عَلَى الْمَعَانِي الْعَمِيقَةِ، بِطَرِيقَةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَجَمَعَ بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِنَ الْكَلِمَةِ فِي مُفرَدَةٍ وَاحِدَةٍ (هَيْهَاتَ): اسْمٌ وَفِعْلٌ، فَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ بِمَعْنَى (بَعُدَ)، فَبِاسْمِيتِهِ دَلَّ عَلَى الثَّبَاتِ، وَبِفِعْلِيَّتِهِ دَلَّ عَلَى تَغلغِلِ الزَّمَنِ فِي مَعْنَى ثَابِتٍ، فاكْتَسَبَ القُوتَينِ فَاسْتَعَانَ الشَّاعِرُ بِهَذِهِ المُفْرَدَةِ، لِيُوحِيَ مِنْ خِلالِهَا بجَمَالِيَّةِ التَّدَاخُلِ مَعَ النَّصِّ القُرآنِيِّ، وَمَا يَحْمِلُ ذَلِكَ مِنْ دَلالاَتٍ مَعْنَوِيَّةٍ مُعَبِّرَةٍ، فَضْلاً عَنْ مُلاءمَتِهَا لِسِيَاقِ الْحَدِيثِ، فَكَلِمَةُ (هَيْهَاتْ) نَابِعَةٌ مِنْ حَرْفِ الْهَاءِ المُكَرَّرِ المُنْبَعِثِ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ، فَتَوَارُدُ حَرْفِ الْهَاءِ وَخُرُوجُهُ بِهُدُوءٍ وَهَمَسٍ، ثُمَّ انْتِهَاءُ المُفْرَدَةِ (بِأَلِفٍ وَتَاءٍ) تَدُلَّانِ بموسيقاهما فِي انْتِهَاءِ الْكَلِمَةِ بِهِمَا عَلَى ثَّبَاتِ معنى البعد.

وَكَلِمَةُ (هَيْهَاتْ) مُكَرَّرَةٌ فِي الآيَةِ مَرَّتَيْنِ لِلتَّأْكِيدِ وَقَطْعِ الأَمَلِ بِالْعُودَةِ، أَمَّا الشَّاعِرُ فَقَدِ اسْتَعمَلَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَلَعَلَّ مَرْجِعَهُ فِي ذَلِكَ هُوَ سِلاَمَةُ الوَزْنِ، وَفِي اسْتِعْرَاضِ الشَّاعِرِ لِمَشَاهِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِصِيغَتِهِ الشِّعْرِيَّةِ الْمُتَنَاصَّةِ مَعَ الْمُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، يَبْعَثُ بِرِسَالَةٍ مُفَادُهَا: أَهَمِيَّةُ الإِيمَانِ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالاِسْتِعْدَادِ لَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مَغْبَةِ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي وَجَاءَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ تنبيها لِلْغَافِلِينَ عَنِ اللهِ سُبْحَانَهُ، لِتُوقِظَهُمْ مِنْ سباتِهِمُ الْعَمِيقِ وَتُحَرِّكَ في وَجْدَانِهِمُ الهَمَّةَ فِي الإِقْبَالِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالإِدْبَارِ عَنِ الْمَعَاصِي، كَمَا تبعث فِي نُفُوسِهِمْ تَعْظِيمَ الآخِرَةِ وَاسْتِصْغَارَ الدُّنْيَا، فَيَتَجَلَّى لَنَا فَاعِلِيَّةُ تَوْظِيفِ الشَّاعِرِ لِلْمُفْرَدَاتِ الْقُرآنِيَّةِ فِي نَظْمِهِ الشِّعْرِيِّ بِأَسْلُوبٍ مُنَاسِبٍ لِلسِيَاقِ الَّذِي ينُم عَنْ إِدْرَاكِ الشَّاعِرِ للمورُوثِ الدِّينِيِّ وَفِي مقدِمَتِهِ القُرْآنُ الْكَرِيمُ.

24 – **القرطبي** محمد بن أحمد الأنصاري، 2009– **الجامع لأحكام القرآن**، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية بيروت لبنان، تفسير سورة فصلت.

ثالثا– التَّنَاصُّ مَعَ الْمَعْنَى القُرْآنِيّ

أَمَّا الصُّورَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ صُورِ التَّنَاصّ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَهِيَ التَّنَاصُّ مَعَ الْمَعْنَى الْقُرْآنِيّ أَي التَّقَاطعُ وَالتّشَابُهُ بَيْنَ الْمَعْنَى الْقُرْآنِيّ وَالنَّصّ الشَّعْرِيّ، **"وَيُعَرَّفُ هَذَا النّوْعُ بِالتَّنَاصّ غَيْرِ الْمُبَاشِرِ أَوِ التَّنَاصّ الْخَارِجِيّ، الَّذِي يَتَطَلَّبُ قَارِئًا حَاذِقًا لِيَفكّ لُغْزَ النَّصّ ولغته، وَهُوَ حوارٌ بَيْنَ نَصّ وَنُصُوصٍ أُخْرَى مُتَعَدِّدَةِ الْمَصَادِرِ وَالْمَسْتَوِيَاتِ، وَعَمَلِيَّةُ اسْتِشْفَاءٍ فِي التَّنَاصّ الْخَارِجِيّ، لَيْسَتْ بِالسَّهْلَةِ وَخَاصَّةً إِذَا كَانَ النَّصُّ مَبْنِيًا بِصَفَةٍ حَاذِقَةٍ، وَلَكِنَّهَا مَهمة مهما تَسْترت، فَلاَ تَخْفَى عَلَى الْقَارِئِ الْمُطَّلِعِ الّذِي بِإِمْكَانِهِ إِعَادَتُهَا إِلَى مَصْدَرِهَا**[25].

وَصُورَةُ تَشَرُّبِ مَعَانِي التَّنْزِيلِ الْقُرْآنِيَّةِ، هِيَ سِمَةٌ بَارِزَةٌ فِي مَعْظَمِ شِعْرِ ابْنِ الْمَبَارِكِ، ومنه قَوْلِهِ:

هَــلْ يَنْفَــعُ الْعِلْــمُ قَبْــلَ الْمَــوْتِ عَالِمَــهُ قَــدْ سَــالَ قَــوْمٌ بِهَــا الرَّجْعِــي فَمَــا رَجَعُــوا

فَمَعْنَاهُ: أَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا اقْتَرَبَ مَوْتُهُ وَحَانَتْ مَنِيَّتُهُ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ وَيَطْلِعُ عَلَى مَا أُخْبِرَ بِهِ فِي حِال حَيَاتِهِ، مِنْ رُؤْيَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ وَأَهْوَالِ سكْرَتِهِ، وَلَكِنَّ هَذَا الْعِلْمَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ لَا يَنْفَعُ الْمَيّتَ شَيْئًا، فَقَدْ ولى زَمَنُ الاِخْتِيَارِ، وَجَاءَ زَمَنُ الاِضْطِرَارِ، وَإِيمَانُ الْمُضْطَرّ وَعِلْمُهُ لَا يَنْفَعُهُ، فليس الْمُقْصَوْدُ بِالْعَالِمِ فِي الْبَيْتِ الْمَعْنَى الاِصْطِلَاحِيّ: وَهُوَ مَنْ أَلْمَ بِأَكْثَرِ الْجَوَانِبِ وَالْمَسَائِلِ فِي عِلْمٍ مِنَ العلوم، بَلِ الْمَقْصُودُ هُوَ الَّذِي رَأَى الْحَقِيقَةَ الْغَيْبِيَّةَ بِعَيْنِهِ، فَصَارَ عَالِمًا بِهَا.

فَالشَّاعِرُ هَنَا كَأَنَّهُ يَشِيرُ إِلَى قَصَّةِ فِرْعَوْنَ حِينَمَا عَلِمَ أَنَّهُ غَارِقٌ لَا مَحَالَةَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [يونس: 89–90]، فَهُوَ يَأْخُذُ مِنَ النَّصّ الْقُرْآنِيّ وَيَفْهَمُ الْقِصَّةَ ثم يَوْظفُهَا بَيْتًا شَعْرِيًّا، لِذَلِكَ عَمدَ إِلَى تَصْوِيرِ عَدَمِ فَائِدَةِ الْعِلْمِ قَبْلَ الْمَوْتِ، فَنَجِدُهُ يَعْمَدُ إِلَى الاِسْتِفْهَامِ الاستنْكَارِيّ: فَهَلْ يَنْفَعُ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ؟

نَعَمْ لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ، كَمَا حَدَثَ مَعَ فِرْعَوْنَ حِينَمَا رَأَى الْمَوْتَ، وَهَذِهِ الرُّؤْيَةُ جَعَلَتْهُ يُؤْمِنُ بِمَا آمَنَ به قَوْمُ مُوسَى، لِهَذَا كَانَ رَدُّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى فِرْعَوْنَ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿**فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ**﴾ [يونس: 91–92].

وَفِي الْبَيْتِ أَيْضًا تَنَاصٌّ مَعَ الآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي تَصِفُ مَنْ ذَاقَ الْمَوْتَ وَرَأَى مَا بَعْدَهُ، وَصَارَ عَالِمًا بِمَا قَدَّمَ، وَطُلِبَ مِنْهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَلَمْ يَتَحَقَّقْ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99)**

25 – **عزام** محمد، 2001– **النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)**، منشورات اتحاد الكتب العرب بدمشق، د.ط، ص32

لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: 98-100].

فَالشَّاعِرُ يَأْخُذُ الْمَعْنَى مِنْ هَذِهِ الآيَاتِ وَيَوْظِفُهَا فِي أَبِيَاتِهِ حَتَّى يَجْعَلَ المُتَلَقّي يَتَأَثَّرَ وَيَدْرِكَ أَهْمِيَّةَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. ويقول في تصوير التقوى والمُنَافَسَةِ عَلَيْهَا:

وَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنكَ عَزْمًا عَلَى التُّقَى أَقِيمُ بِهِ فِي النَّاسِ حَيْثُ أَقِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللهِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ يُسَامِي بِهَا عِنْدَ الفَخَارِ كَرِيمُ
إِذَا أَنْتَ نَافَسْتَ الرِّجَالَ عَلَى التُّقَى خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ

الشَّاعِرُ هُنَا يَتَحَدَّثُ عَنْ مِيزَانِ التَّفَاضُلِ بَيْنَ النَّاسِ(أو ما يعرف بمعيار الجودة)، الذي يتناص مع مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات: 12-13]، فَالشَّاعِرُ يُحَدِّثُنَا عَنْ مَبْدَأٍ مِنْ مَبَادِئِ الإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي تَسْعَى جَمِيعُ الْقَوَانِينِ وَالدِّسَاتِيرِ إِلَى تَحْقِيقِهِ بَيْنَ الْبَشَرِ، وَهُوَ مِيزَانُ التَّفَاضُلِ.

<u>مِنْ هُوَ الأَفْضَلُ؟ مَا هُوَ مِيزَانُ التَّفَاضُلِ؟</u>

مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ طَبِيعَةَ الْبَشَرِ تُحِبُّ التَّنَافُسَ وَالسَّعِيَ لِلتَّفَوُقِ، وَكَثِيرًا مَا تَخَبَّطَتْ الْبَشَرِيَّةُ فِي مِيزَانِ الْعَدْلِ فِي الأَفْضَلِيَّةِ، فَقَدِيمًا كَانَ اللَّوْنُ الأَبْيَضُ فِي الْمَرْتَبَةِ الأُولَى بَيْنَ الأَجْنَاسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْعِرْقُ الآرِي، هُوَ الْعِرْقُ السَّائِدُ فَوْقَ كُلِّ الأَعْرَاقِ، وسلسِلَةُ التَّفَاضُلَاتِ الْبَشَرِيَّةِ لا تَنْتَهِي.

أَمَّا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فَقَدْ حَسَمَ الأَمْرَ، فَجَعَلَ التَّقْوَى هِيَ الْمِيزان الّذي يقدم إِنْسَانًا عَلَى إِنْسَانٍ، فَلَيْسَ اللَّوْنُ أَوِ الْعِرْقُ كَمَا فَعَلَ الْبَشَرُ، ونلاحَظُ شَاعِرَنَا يَلْجَأُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى ويقدمه فِي أَبْيَاتِهِ الشِّعْرِيَّةِ، فَيَقُولُ:

أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللهِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ يُسَامِي بِهَا عِنْدَ الفَخَارِ كَرِيمُ
إِذَا أَنْتَ نَافَسْتَ الرِّجَالَ عَلَى التُّقَي خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ

فالشاعر يقدم لَنَا تَفْصِيلَ مِيزَانِهِ لِلنَّاسِ، فَهُوَ يَعْتَمِدُ عَلَى مِيزَانِ الْقُرْآنِ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ النَّاسِ وَهُوَ مِيزَانُ التَّقْوَى، الَّذِي هُوَ الذّخْرُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَفِي الْقَبْرِ لِذَلِكَ قَالَ: خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ.

فَهُوَ لا يَرَى الْمُنَافَسَةَ عَلَى اقْتِصَادٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ سِيَاسَةٍ بَلْ يَرَى التَّنَافُسَ فِي التَّقْوَى الَّتِي تَجْعَلُ الإِنْسَانَ فِي المقدمة، فَلَيْسَ مَالُهُ أَوْ شَكْلُهُ أَوْ عِرْقُهُ كم يَفْعَلُ الْبَشَرُ فِي التَّفَاضُلِ، بَلْ يَرَى التَّقْوَى هِيَ ما تقدم الإِنْسَانَ وَهِيَ الأَحَقُّ بِالْمُنَافَسَةِ، فَالشَّاعِرُ يَعْتَمِدُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ [الحجرات: 12-13].

وَمِمَّا تقدم يَتَجَلَّى لَنَا فَاعِلِيَّةُ الْامْتِصَاصِ الشِّعْرِيّ لِمَعَانِي آيَاتِ التَّنْزِيلِ الْقُرْآنِيّ الَّذِي أَضْفَى مسحة جمالية تثير ذائقة الْمُتَلَقِّينَ لِشِعْرِهِ، ويَتَضَحُ لَنَا بَعْدَ هَذَا التَّوَصِيفِ وَالتَّحْلِيلِ لِبَعْضِ صُورِ التَّدَاخُلِ وَالتَّقَاطُعِ النَّصِّيّ مَعَ التَّنْزِيلِ الْقُرْآنِيّ، الَّتِي وَرَدَتْ فِي شِعْرِ الْفَقِيهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّ الْمَغْزَى وَالنَّتَائِجَ، لَمْ تَكُنِ التَّعَرف عَلَى أَشْكَالِ التَّنَاصِ في شعره مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَجَمَالِيَّتِهِ فَحْسَبَ، بَلْ هُوَ عَمَلِيَّةٌ مُقْصَودَةٌ لِتَوْثِيقِ الصِّلَةِ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالرَّبْطُ بَيْنَ إِنْتَاجِ الشَّاعِرِ وَذِهْنِ الْمُتَلَقِي بِصُورَةٍ إِبْدَاعِيَّةٍ مُنْسَجِمَةٍ مَعَ الْغَرَضِ وَالْمَوْضُوعِ، فَضْلاً عَنْ تَقْوِيَةِ الْمَعْنَى الشِّعْرِي وخدمة دلَالَته الْمَسْتَمْدَّةِ مِنْ قُدْسِيَّةِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ.

وَمِنَ النَّتَائِجِ أَيْضاً:

يعدُّ ابْنُ الْمُبَارَكِ شَخْصِيَّةً بَارِزَةً فِي الْفِقْهِ وَالزُّهَدِ وَالْجِهَادِ أَكْثَرَ مِنْ بُرُوزِهَا فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيّ، مَعَ ذَلِكَ تَرَكَ لَنَا إِرْثاً شِعْرِيّاً غَنِيّاً بِالدَّلَالَاتِ وَالإِيحَاءَاتِ.

مَعْرِفَةُ النُّقادِ الْعَرَبِ الْقُدَمَاءِ لِمُضْمُونِ التَّنَاصِ تَحْتَ مَسْمِيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا: الاِقْتِبَاسُ، وَالتَّضْمِينُ، وَالْمُعَارَضَةُ، وَالسَّرْقَةُ الأَدَبِيَّةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

تَنَوُّعُ مَصَادِرِ التَّنَاصِ فِي دِيوَانِهِ، وَغَلَبَ عَلَيْهَا الْمَصْدَرُ الدِّينِيُّ بِوَصْفِهِ فَقِيهاً بِالْمَقَامِ الأَوَّلِ.

تعدد ظواهر التَّنَاصِ القرآنيَّة فِي شِعْرِهِ مَعَ الأَلْفَاظِ وَالتَّرَاكِيبِ الْقُرْآنِيَّةِ تارَةً ، ومع مَعَانِي التَنْزِيلِ الْعَزِيزِ تارة أخرى.

احْتِشَاد ذَاكِرَة ابن الْمُبَارَكِ الشِّعْرِيَّةِ بِالْمَوْرُوثِ الدِّينِيَّ وَوَعِيهِ بِوَظَائِفِهِ الدَّلَالِيَّةِ وَإِيحَاءَاتِهِ الْمُتَعَدِّدَة.

فهرس المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم.

1– **بارت** رولان،1993– **درس السيميولوجيا**، منشورات توبقال: المغرب.

2– **البخاري** محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، باب صفة الجنة والنار، برقم (6571)، دار ابن كثير، دمشق.

3– **الجرجاني** عبد القاهر ، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمود شاكر، دار المعرفة ،بيروت .د ط.

4– **الجزار** محمد فكري،1995– **لسانيات الاختلاف**، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة: مصر.

5– **جينيت** جيرار، **مدخل لجامع النّصّ**، د.ط، ترجمة :عبد الرحمن أيوب، دار الشّؤون الثقافة العامة: بغداد، د.ت.

6– **الدليمي** أكرم، 2006– **جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

7– **ربابعة** موسى، 2000– **التناص في نماذج من الشعر العربي الحديث**، الطبعة الثالثة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن

8– **روبريتش** هاتس جورج، 1988– **مدخل النصوص**، ت:الطاهر شيخاوي، ورجاء بن سلامة، مجلة الحياة التونسية: تونس.

9- **ابن سعد** محمّد الزهري، 1956- **الطبقات الكبرى ،372/75** المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
10- **العدوي** أسامة الجميل، 2014- **التّناص القرآنيّ في الشّعر العباسيّ**، العدد: 34، مجلة حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق: مصر.
11-**عزام** محمد، 2001- **النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)**، منشورات اتحاد الكتب العرب بدمشق، د.ط.
12- **الغذاميّ** عبد الله ،1998- **الخطيئة والتكفير من البنيويّة إلى التّشريحيّة**، الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.
13- القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري، 2009- **الجامع لأحكام القرآن**، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية بيروت لبنان، تفسير سورة فصلت.
14- **المبارك** عبد الله،2011- **الديوان**، جمع وتحقيق: د. مجاهد مصطفى بهجت، مجلة البيان: الرياض.
15- **محمد** عزة شبل، 2007- **لغة النّصّ النّظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب: القاهرة مصر.
16- **المفتاح** محمد، 1992- **تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)**، الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، المغرب.
17-**هشام** عبد الملك،1995 - **السيرة النبوية**، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، دار ابن الكثير: دمشق.
18- **يقطين** سعيد، 2001- **انفتاح النّصّ الروائيّ**، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، المغرب.

Quranic Intertextuality in the Poetry of Abdullah Ibn Al-Mubarak (118-181 AH)

Master`s student: Ebraheem sweehel

Prof : Qahtan al Falah

Abstract

Intertextuality is the result of the interference of previous texts in the structure of a new text، so that the researcher's task is to decode the new text interacting with texts that preceded it، and to determine the way of harmony between them in the process of textual interaction.

This study aims to address the phenomenon of intertextuality in the poetry of the jurist Abdullah Ibn Al-Mubarak، as a phenomenon that has not been studied before in his poetry، within the limits of the researcher's knowledge. This study addresses the phenomenon of intertextuality with the Holy Qur'an in the poetry of Ibn Al-Mubarak، and examines it with a descriptive and analytical approach. It explains the fact of the poet's connection to the Quranic constitution and the extent to which he was influenced by it، and how he employed Quranic meanings in his poetry، within an applied study of Quranic intertextuality، as it is the most important source that the poet relied in his jurisprudential and literary life.

Keywords: Intertextuality، Intertextuality with the Holy Quran، Abdullah Ibn Al-Mubarak.